



مشروع
أكتشف بلادي



وادي مليز موطن في عيون الشباب



هذا الكتاب من إعداد تلاميذ نادي التربية
المدنية بمعهد وادي مليز - جندوبة



ISBN : 978-9973-64-293-6
Édition : 2021



Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)
Tél. : (00216) 74.405.328
Imprimé en Tunisie par IRA.



إشراف ومراجعة :
فرحات بن يونس - متفقد عام للتعليم الإعدادي والثانوي



الـتقديم

تمثل النّوّاة في العالم الموضعي شرط الوجود، فلا آخر دون الأنا ولا بعيد دون القريب. لذلك تعتبر المحلية شرط إقليميّة فالعالمية. هذا هو ملخص رؤية نادي التربية المدنية بمعهد وادي ملiz، وهو الخلفيّة النّظرية لأنشطة النّادي في إطار مشروع [اكتشف بلادي]. إن نادينا محكّم في كيانه بمفهوم الفريق باعتبار التّعدد والوظائف والتّكامل بين الأعضاء، وهو يقارب أنشطته بالمشروع تمثلاً وتصوراً وهندسة وإنجازاً وتقييماً.

إن التربية المدنية بهذه الاعتبارات تثمين للأرض واعتراف بالإنسان في جدلية الانتماء والوجود، ونحن إذ نتملى المحيط ونفحصه إنما نبحث في بعد من أبعاد عن ذاتنا، نرى أنفسنا في المحيط ونرى المحيط فيما. ونحن إذ نعرّف بمفردات محیطنا إنما نسافر إلى الآخر دون انتبات ونتجدر دون انغلاق.

الأديب عبد المجيد فرحت



مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس: 328 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays :
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com :
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com :
اليوتوب : Jedeouvremonpays : Je découvre mon pays - الانستغرام :

وادي مليز : الموقع الجغرافي ...

أيها القراء يسعدنا جداً أن نقدم لكم موطننا "وادي مليز" عبر الكلمات والصور فهي نرحل معاً في ربوعه الساحرة، ولتعلموا أولاً أن وادي مليز معتمدية تم إحداثها سنة 1992، مساحتها الجملية 21 ألف هكتار، السكان 14843 نسمة سنة 2014 منها 2880 داخل مدينة وادي مليز. وتتكون من 5 عمادات (وادي مليز الشرقية، وادي مليز الغربية، الدخالية، حكيم الجنوبية، حكيم الشمالية) تحدّها شرقاً معتمدية جندوبة وغرباً معتمدية غار الدّماء بها بلدية عريقة أحدثت في 20 نوفمبر 1957.



قصر البلدية



دار الشباب

كما ننيدكم علماً أنَّ معتمدية "وادي مليز" تتوفر على العديد من المرافق الصحية والخدماتية والتجارية والاجتماعية والمؤسسات التربوية والشبابية إضافة إلى بعض المؤسسات الثقافية كدار الثقافة والمكتبة العمومية اللذين هما في طور التشييد والإنجاز وهما مكاسب هامان سينضافان إلى بقية المؤسسات الأخرى نظراً لما تزخر به المعتمدية من أنشطة ثقافية متنوعة بكلٍّ من دار الشباب والتوادي المدرسية بالمؤسسات التربوية ونادي الطفولة ورياض الأطفال وهي مرافق لا يخفى عليكم الحاجة الملحة لأهالي المنطقة وشبابها وأطفالها إليها.



المعتمدية

الانتظارات بين الموجود والمنشود

وفي هذا الإطار نقترح، لتجويد الحياة في مدينتنا، تطوير مركز الصحة الأساسية وبناء جسر على مستوى وادي الرغاي وتعبيد طريق القوسنة شمتو وتركيب فرع محلي لمقاومة الانجراف وصيانة الطرقات وإحداث مصنع لتحويل المنتجات الفلاحية كالطماطم والفلفل وغيرها وصيانة محطة القطار وتركيب حواجز السلامة من الحوادث وإحداث بعض الفروع الإدارية على غرار الشركة التونسية لتوزيع المياه واستغلالها والصندوق الوطني للتأمين على المرض وإعادة فتح فضاء المنتزه العائلي وتشييد مركز إيواء بدار الشباب وتركيب مركز لتجمیع الفضلات وتحويلها وبناء محطة تعقیر كما لا يفوتنا نحن الشباب أن نعبر عن مدى اعتزازنا بالانتماء إلى وطننا الحبيب وندعو إلى مزيد العناية بتطلعات الشباب ومساعدتهم على تحقيق طموحاتهم وأحلامهم.



جسر بوڨصة



محطة القطار



جسر وادي الرغاي



معصرة شمتو



مركز تجمیع الحبوب

حمام بزار

هيا نأخذكم الآن في رحلة استكشافية لمعتمديتنا : "وادي مليز" ، إنها تتوافق بولاية جندوبة، شمال البلاد التونسية، وعلى الحدود الجزائرية، هيّا نطّوح بكم في مدينتنا الجميلة، أيّها القارئ لا شكّ أنّ معلوماتك عن موطننا محدودة، لكن لتعلم أنّ أصولنا متقدّرة وفي التاريخ محفورة، وادي مليز عروس جندوبة، تعالوا معنا الآن نسلّط الضوء على ما تزخر به "ولجة السدرة" من درر، "حمام بزار" الاستشفائي، ياقوته منقوشة وسط الكهف، مغمورة منذ قرنين، يعود اكتشافه إلى ما قبل الاستعمار، أو لنقل إلى ثمانينات القرن التاسع عشر.

اشتهر عبر التاريخ بثراته المائية الساخنة، إنّه حمام استشفائي طبيعي وهو قبلة الزوار المؤمنين بالشفاء الطبيعي، ويتميز هذا الحمام بموقعه الجغرافي الساحر إذ يتوسط الجبال، وتطلّله أعراف الزّيارات، وتطيّبه رائحة الرّزّعتر والإكليل الفواحة، ويجمع الحمام بين عذوبة الماء ونقاء الهواء، وهو عبارة عن كهف جمع بين رقرقة المياه على الأحجار المزخرفة وبين تصوير بديع للخالق الجبار، إنّه مقصد الزّوار، وقبلة الحضّار، عرف بقدرته على علاج أغلب أمراض المفاصل وتحفيض الآلام الحادة. ويمكن أن يكون مشروعًا للاستثمار والتنمية عندما يتحول إلى محطة استشفائية عصرية للعلاج والسّياحة.

مدرسة نهج البريد

أعزائي القراء، محطة الثانية في رحلتنا الاستكشافية نتوقف فيها لتعريفكم بمعلم آخر من معالم موطننا الحبيب وادي مليز إنه مدرسة نهج البريد العريقة التي تأسست سنة 1912 ولاكتشافها أجرينا لقاء مع السيد أحمد المدفعي أحد المديرين المتقاعدين، فأفادنا أنه درس بها سنة 1954 وكان مديرها آنذاك الفرنسي السيد بوني، وجّل المعلّمين فرنسيون أو جزائريون، وكانت اللغة الفرنسية تدرس بدأية من السنة الأولى كمادة أساسية. كما كان يدرس بها اللاجئون الجزائريون وبشخص لهم مبيت قرب المدرسة. إنّها أول مدرسة في "وادي مليز" وكانت تسمى بالمدرسة الابتدائية، وقد تخرج منها الكثير في مختلف المجالات ...

وممّا أفادنا به محدثنا ذكرياته عن نتائج الامتحانات التي كانت تنشر في الجرائد وترسل عبر القطار. خلاصة القول هذه المدرسة بالنسبة إلى موطننا هي تاريخ عظيم فهي بمثابة الأم التي أرضعت وربت أجيلاً ونحن نفتخر بها. إلا أنّ مدرستنا هذه تحتاج إلى صيانة دورية للحفاظ على معالمها ويا حبّذا لو يقع تنظيم مهرجان يحضره قدماؤها.



السيد أحمد المدفعي مدير متقاعد



مدرسة نهج البريد



مركز التّكوين الفلاحي بحكيم الجنوبيّة

أعزائي القراء يسعدنا أيضاً أن نعرفكم بمعلم آخر لا وهو مركز التّكوين الفلاحي بحكيم الجنوبيّة وهو يعني بالفلاحة باعتبارها متعة و حياة ومستقبلا للأجيال، يقع هذا المعلم في منطقة سidi مسكيـن ولقد تأسـس سنة 1977 ويختصـ بالـ تـكـوـينـ الفـلاـحـيـ المـجـانـيـ لمـدةـ سـتـينـ فيـ تـرـبـةـ الـحـيـوانـاتـ الصـغـرـىـ (ـالأـرـانـ،ـ التـحلـ،ـ السـمـانـ،ـ الدـجاجـ)ـ وـيـحـتـويـ المـرـكـزـ عـلـىـ قـاعـتـيـ تـدـرـيسـ وـمـكـبـةـ وـ3ـ مـيـتـاتـ تـشـمـلـ 60ـ سـرـيرـاـ وـمـطـبـخـاـ وـإـدـارـةـ لـلـتـكـوـينـ الـبـيـداـغـجـيـ وـعـدـةـ مـكـاتـبـ وـمـخـابـرـ،ـ وـالـىـ جـانـبـ التـكـوـينـ النـظـريـ وـالـتـطـيـقـيـ بـالـمـرـكـزـ تـقـامـ رـحـلـاتـ اـسـتـكـشـافـيـةـ وـتـكـوـينـيـةـ وـتـرـفـيهـيـةـ إـلـىـ عـدـةـ ضـيـعـاتـ مـثـالـ (ـضـيـعـةـ الـارـتـياـحـ)ـ وـغـيـرـهـاـ لـمـزـيدـ التـوجـيهـ.ـ لهـذـاـ مـرـكـزـ أـهـمـيـةـ كـبـرـىـ لـمـاـ يـؤـمـنـهـ مـنـ تـكـوـينـ فـلاـحـيـ ثـرـيـ وـهـوـ مـاـ جـعـلـهـ يـصـبـحـ مـقـصـدـ عـدـيدـ الـطـلـبـةـ مـنـ الدـولـ الـإـفـرـيقـيـةـ.ـ وـمـنـ إـنـجـازـاتـ هـذـاـ مـرـكـزـ الـجـديـرـ بـالـذـكرـ توـفـقـهـ فـيـ تـحـصـينـ نـوـعـ مـنـ الدـاجـاجـ أـطـلـقـ عـلـيـهـ اـسـمـ دـاجـاجـ حـكـيمـ نـسـبـةـ إـلـىـ الـمـنـطـقـةـ.



قصة نجاح زوجين

أعزائي القراء عندما نصف جهة " وادي مليز" نقول عنها جنة بفالحتها ولعل تجارب النجاح فيها توّكّد ذلك وفي هذا الإطار اخترنا لكم قصة نجاح الزوجين السيد عز الدين القاسمي المهندس المختص في تربية الماشية والسيد شادلية قاسمي وهي برتبة تقني رئيس ومكون بمراكز التكوين الفلاحي بحكيم وهذه القصة جديرة بالإشادة والتبوّه في هذا الميدان ...

لقد بدأ هذان الزوجان مشروعهما بقطعة أرض صغيرة و عدد من رؤوس الأغنام حتى تمكّنا من تحقيق النجاح بتوسيع المشروع بفضل تحديهما لكل الصعوبات. فتحقّق حلم الزوجين فنياً كلّ التعب، وكبر مشروعهما وحقّق لهما كلّ ما كانوا يطمحان إليه فتكاثرت الدواجن والأبقار والأغنام وأصبحت أرضهما جنة زاهية بما فيها من أشجار على اختلاف أنواعها. وخلاصة القول فإنّ الفلاحa هي العمود الفقري التي تميز وادي مليز ولذلك يكافح الفلاحون في موطننا لتطوير الفلاحة وتعصيرها وشبابنا أيضاً جدير بأن يعيش قصص نجاح مشابهة.



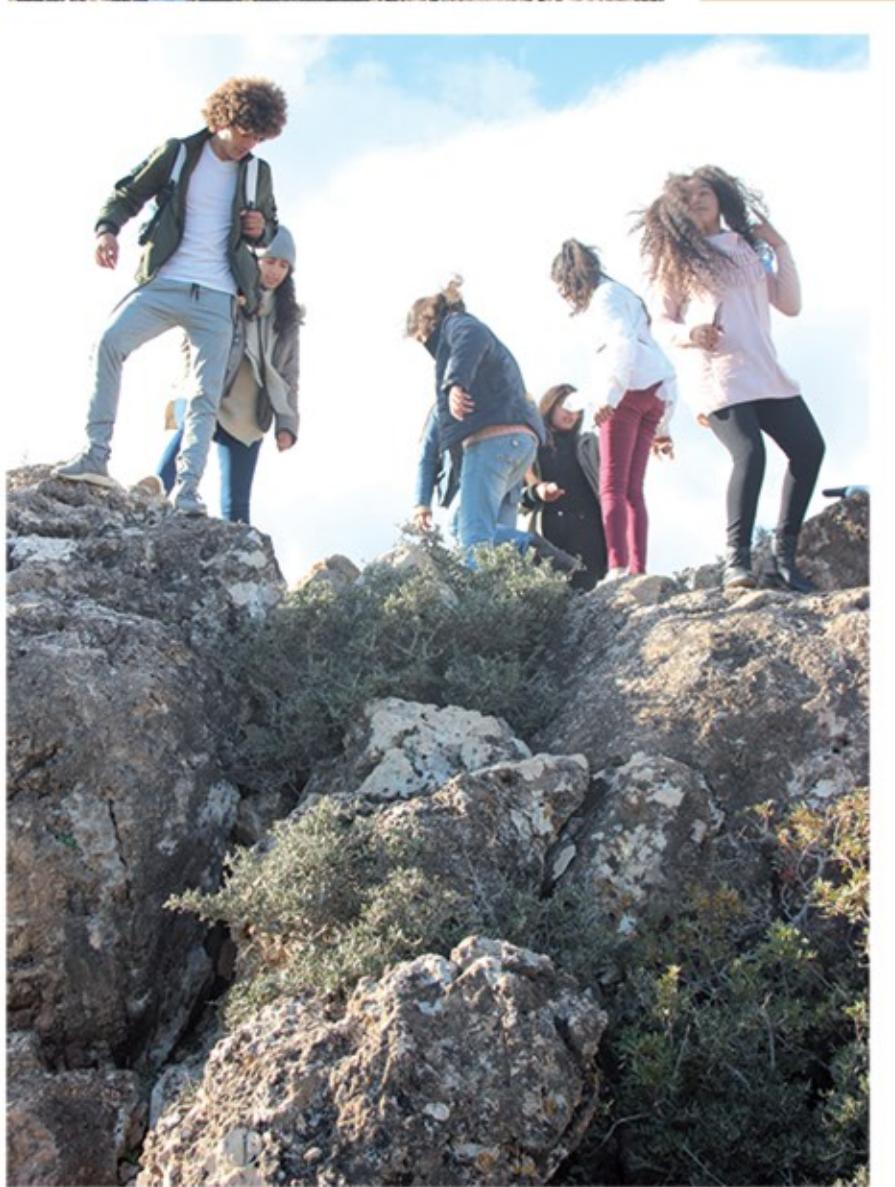
وادي مجردة

أيها القراء الأعزاء نصل بكم الآن إلى رمز الحياة في موطننا والشريان النابض فيها إنه بلا شك "وادي مجردة" أو نهر مجردة أو كما كان يطلق عليه بقرادا ويبلغ طوله 490 كلم مع منعرجات منها 360 كلم في التراب التونسي وهو بمثابة القلب النابض الذي يضخ الدم عبر وريده إلى كامل المناطق التابعة لمدينة وادي مليز وضواحيها ولعل أهم ما يميزه أن لديه روافد تغذيه من ضفتيه الشمالية والجنوبية (مليز، الرغاي، ملاق، بوهرمة، وادي الزرقة...) أما منبعه ففي سوق أهراس الجزائرية... تطلق المياه عبر "غار الدماء" وينتهي بها المستقر بـ"غار الملح"، ويزوره سد ملاق وسد بوهرمة وأكبر سد بالجمهورية التونسية "وادي الزرقة" بكميات ضخمة من المياه، ويعتبر رافدا مهما لتوفير الماء في تونس.

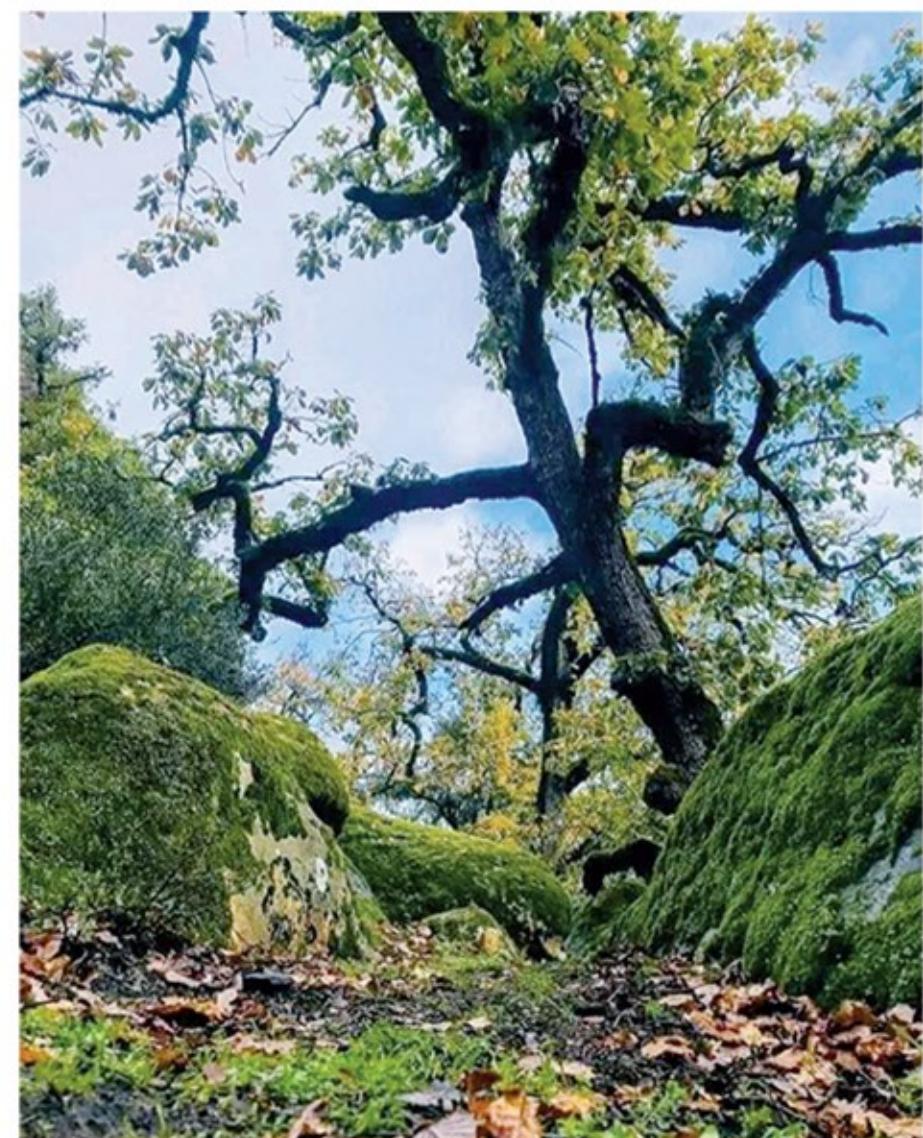


غابات وادي مليز

ويسترعي انتباحك أيها القارئ عندما تتجول في موطننا روعة غابات الشمال الغربي للبلاد التونسية، تلك الثروة الطبيعية التي ميز الله بها هذه المنطقة وبالتحديد "وادي مليز" من ولاية جندوبة ولعل غابات البلدة التي تتتمى لسلسلة من الغابات (بني مطير، عين دراهم، فرنانة، البلدة، عين سلطان، الفايجة) وهي جديرة لتصبح وجهة سياحية مثل غيرها نظرا لما تزخر به من جمال طبيعي. إلا أن هذه الثروة مهدّدة بالسلوك غير الوعي للإنسان : الصيد العشوائي، قطع الأشجار، الرعي الجائر، الحرائق.



أما الحلول المقترنة لحماية تلك الثروة والمحافظة عليها فتتمثل في : عدم رمي السجائر والزجاج واحترام أوقات الصيد وتكتيف المراقبة ومعاقبة المخالفين ...



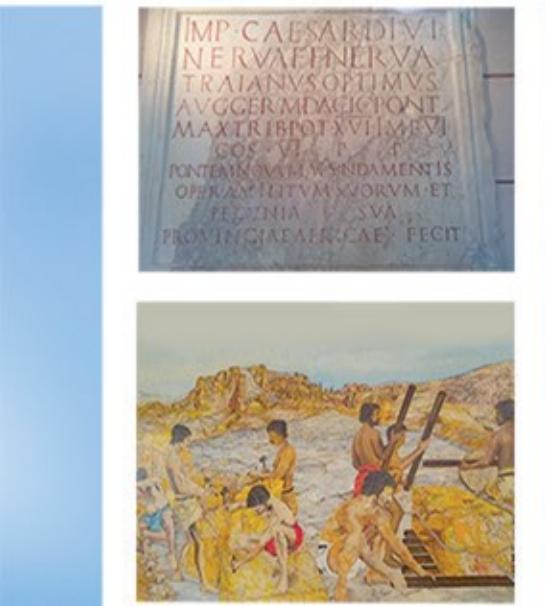
التّراث تارِيخ و هويَّة

أيها الأصدقاء القراء يزخر موطننا بتراث يعبر عن تاريخنا وهويتنا ولتعريفكم بذلك كان لنا لقاء مع السيد سالم بن عطيه المتميم بحب التّراث والمولع بتجميع كل ما يمثل هويتنا وتاريخنا فحافظ بذلك على إرث الأجداد فتمنكنا بفضلهم من اكتشاف مخزوننا التّراثي الثّري الذي وثقنا لكم في هذه الصور الناطقة بعيق الماضي السّاحق.



الموقع الأثري بشمتو

ومن معالم موطننا الرائع أصدقاءنا القراء الموقع الأثري "شمتو" ، فكم هو رائع التحول إليه والتجلّل بين آثاره التليدة ، إنّه موقع فريد من نوعه يقع على بعد ثلاثة كيلومتر من المدينة، وكم يسعدهنا أن نأخذكم في رحلة استكشافية لهذا الموقع الأثري ولتحفه الزاخر بالكنوز الثمينة التي تشهد على ثراء تاريخ المنطقة في الفترة النوميدية ، يا لها من مدينة متكاملة..! فهي توفر على مدرج ومسرح وسوق و خزانات وحمامات ومعبد وحنایا (14 كلم) . وكم هو مذهل أيها الأصدقاء مشاهدة واجهة المعبد النوميدي ومراحل قطع الرخام ذي الجودة العالية الذي اشتهرت به المنطقة وكل الأدوات التي تستعمل أيامها في الأعمال والحروب والعيش والعملات، ويعود تاريخ استغلال الرخام لأول مرة مع الملك النوميدي "مكيسا" (148 - 118 ق.م).



ما أجمل الرحلة إلى "شمتو" يا أصدقائي إن فيها لتاريخنا عريقاً ومعالماً ساحرة... ننصحكم بزيارة هذا الموقع الأثري الرائع.

فستخرج من الشعير مادة "المرمز" أو "شربة الشعير" الشهية، ومن القمح مادة السميد ليعد منها "خبز الطابونة" اللذيد، أما مادة اللحم فمن الدواجن والمواشي الأليفة كالدجاج العربي" والماعز والبقر ومنها تنتج البيض العربي والحليب واللبن والزبدة والسمن... ومن جلود المواشي يصنع ما يعرف عندنا بالقربة لملء الماء والشكورة لمخض الحليب وإنتاج اللبن والمزود، والمزود لتخزين المواد الغذائية كالكسكيسي والمحمصة والمرمز والسميد وغيرها، والرقة لرحي القمح والشعير والزيتون بواسطة الرحي، إضافة إلى تقطير الأعشاب وإنتاج العسل وطبع زيت الزيتون ، إن العولة عندنا أيها القراء تدل في غالب الأحيان على استعداد العائلات لمواسم الأفراح التي لها أيضاً عادات وتقاليدي بدأ بيوم الخطوبة فالفاتحة فالملك فالزداق فالخطابة فأيام العرس بلياليها الملاح، إضافة إلى ما يقدم فيها من أطعمة ومشروبات محلية، إنها بمثابة مهرجان آخر يعيش فيه الأهالي بأجمل اللحظات وتبقى عندهم من أجمل الذكريات...



في وادي مليز من العادات والتقاليد الشيء الكثير فكم يحلو لنا أن نحدثكم عن بعضها بشيء من الفخر والإعجاب والاعتزاز في الوقت الذي يلتجأ فيه العديد من التونسيين إلى المغارات والفضاءات التجارية الكبرى لاقتناء ما يلزمهم من مواد غذائية و حاجيات أساسية معلبة، فإن أغلب العائلات في وادي مليز، مازالت تجد في عاداتها التي تميزت بها الملجأ الوحيد الآمن من غلاء الأسعار وتفشي ظاهرة الاحتكار. فتتفرق كل عائلة في إعداد عولتها في أجواء رائعة إذ كانت تقام في وقت معين من السنة غالباً ما تكون في فصل الصيف، وتقام في شكل طقوس جميلة حيث تذبح الذبائح وتجتمع نسوة الحي أو الدوار في جو احتفالي بهيج يغلب عليه الغناء والفرح والمزاح والدعابة إنها عادات بهيجه أيها القراء فهي أشبه بالمهرجان يتم فيه إعداد العولة بمختلف مراحلها من وضع السميد وخلطه إلى غربته ونفظه إلى تفويره على النار في الكسكس الكبير ونشره على اللحاف تحت أشعة الشمس قصد تجفيفه ثم تخزينه يالها من عادات ساحرة مازالت مدینتنا وادي مليز بطبعها الريفي تحافظ عليها،

صالح الماجري

و قبل أن تنتهي رحلتنا الاستكشافية معكم، أيها القراء، يشرفنا أن نعرفكم بأشهر الرياضيين في موطننا إنه اللاعب العالمي الشهير في كرة السلة صالح الماجري ، إنه بكل فخر ابن وادي مليز الحبيبة ولد في قرية حكيم سنة 1986 و درس بها، ولقد تم اكتشاف موهبته في كرة السلة يوم اجتيازه لامتحان "البالك سبور" بمعهد الامتياز "وادي مليز" و بدأت رحلته مع النجاح والتألق وطنياً فعاليماً من حصوله على لقب "النجم الرياضي الساحلي" سنة 2010 إلى الاحتراف في الرابطة الوطنية لكرة السلة الأمريكية NBA و كان بذلك أول عربي يتمكن من اللعب في أقوى "دوري" في العالم.



أصدقائنا القراء اسمحوا لنا الآن أن ندنو من القلم لندون أهم الأحداث على الإطلاق تلك التي شهدتها موطننا "وادي مليز"، إنها أحداث مازالت تروي أطوارها كل الشوارع والأنهج إلى حد الآن، كيف لا وموطننا كان مسرحا لأحد أكبر المحطات التأريخية ضد الاستعمار الفرنسي، كما كان مهد الحركة اليوسفية الداعية إلى الكفاح المسلح، لقد كان يوم السوق الأسبوعية (سوق الاثنين) شاهدا على ذلك إذ كان مناسبة لاجتماع المناضلين المناهضين للاستعمار وكان مناسبة لتعليق الرأية الوطنية وكان مقصد المناضلين من مختلف الجهات فلقد كان يتراوح عددهم بين ستمائة وألفي مناضل، وكم شهد موطننا اعتقال المناضلين، وكم كانت ردود أفعال سكان "وادي مليز" شجاعة وجريئة. لقد كانت هذه الأحداث بمثابة الانتفاضة والشارة الأولى الممهدة لأحداث 8 و 9 أبريل 1938 بتونس العاصمة.



بإشراف الأستاذ عادل العبسي
صفحة النادي على الفايسبوك :
نادي التربية المدنية بالمعهد
الثانوي وادي مليز

نادي التربية المدنية بمعهد
وادي مليز - جندوبة



اللقاءات :

- السيد معتمد وادي مليز - السيد رئيس بلدية وادي مليز - الممثل المعروف علي الخميري الذي اطلع تلاميذ النادي على تقنيات إعداد السيناريو - السيد أحمد المدفعي مدير متلاع - السيد عنتر الدخيلي أستاذ متلاع ورئيس جمعية موطنبي بيتي - السيد بسام عوishi ممثل إدارة الغابات بغار الدماء - الأستاذة المنشطون بدار الشباب بوادي مليز - السيد مدير دار الثقافة بوادي مليز.

تحية شكر وتقدير :

للسيدين عنتر العبسي وعبدالستار الدخيلي لدعهمما ومساندتهما للنادي في هذا المشروع. وللأستاذ الشاعر متير بولاهمي لمراجعةه وتدقيقه لنص الكتاب.

مشاركة النادي في مشروع أكتشّف بلادي :

لقاء تمهيدي للتعرّيف بمشروع أكتشّف بلادي بالمعهد ولقاءات عن بعد لاتفاق على برنامج العمل وعلى توزيع المهام.

تلاميذ النادي :

تيماء عبيدي - شيماء عبيدي - ريم مغزاوي - ريم بو كحيلي - نور عبّسي - روعة عبيدي - آية سلطاني - سهير قضاصي - ريم علوى - نورس عبّسي - علاء سلامي - لؤي قداوي - أحمد حمدي - محمد ياسمين خميسى - حمدى خميسى - فاطمة خميسى - ابتهال بوزيدى - غادة جباني - إكرام تابعى - أسامة خزري



الزيارات :

الموقع الأثري ومتحف شمتو - الضيعة الفلاحية للسيدة شاذلية وزوجها السيد عز الدين القاسمي - مدرسة نهج البريد - الجسر الروماني بالقوسة - دار الشباب - ورشة السيد سالم بن عطيّة بقرية الدخایلية الذي يمتلك مجموعة من الأدوات التقليدية النادرة - حمام بزار - مركز التكوين الفلاحي بعمادة حكيم الجنوبيّة - ضيعة السيد سفيان المناعي - غابات وادي مليز - وادي مجردة.



